

12423 - هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج

السؤال

هل رأى النبي محمد صلى الله عليه وسلم الله تعالى مباشرة في اليوم الذي رأى فيه الجنة والنار .. الخ؟ وإذا كان الجواب بنعم ، فأنا أرجو أن ترسل إلي دليل ذلك من الكتاب السنة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ذهب أغلب الصحابة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الله عز وجل بعينه ليلة المعراج

فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب وهو يقول لا تدركه الأبصار ... (رواه البخاري (التوحيد/6832)

وعن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور أنى أراه رواه مسلم (الإيمان/261)

عن ابن عباس قال ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رأى نزلته أخرى قال رأى بفؤاده مرتين رواه مسلم (الإيمان/258) ،

قال ابن القيم : وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرؤية له إجماع الصحابة على أنه لم ير ربه ليلة المعراج ، وبعضهم استثنى ابن عباس فيمن قال ذلك ، وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف في الحقيقة ، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين حيث قال إنه رآه عز وجل ولم يقل بعيني رأسه ولفظ أحمد لفظ ابن عباس رضي الله عنهما ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله في الحديث الآخر حجاب النور فهذا النور هو والله أعلم النور المذكور في حديث أبي ذر رضي الله عنه رأيت نورا .

اجتماع الجيوش الإسلامية ج: 1 ص: 12

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : فصل وأما الرؤية فالذى ثبت في الصحيح عن ابن عباس انه قال رأى محمد ربه بفؤاده مرتين ، وعائشة أنكرت الرؤية . فمن الناس من جمع بينهما فقال عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد ، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد ، تارة يقول رأى محمد ربه ، وتارة يقول رآه محمد ، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه . وكذلك الامام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رآه بفؤاده ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول رآه

بعينه ، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين ، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين وليس في الأدلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أدل كما في صحيح مسلم عن أبي ذر قال سألت رسول الله هل رأيت ربك فقال نور أنى أراه . وقد قال تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى ، وكذلك قوله : أفتمارونه على ما يرى لقد رأى من آيات ربه الكبرى . ولو كان رآه بعينه لكان ذكراً ذلك أولى .

قال : وقد ثبت بالنصوص الصحيحة واتفاق سلف الأمة انه لا يرى الله أحد في الدنيا بعينه الا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد خاصة واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يرون الشمس والقمر . أهـ

والله أعلم